الأمم المتحدة

A/ES-10/739–S/2017/62

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
23 January 2017
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة
البند ٥ من جدول الأعمال
الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة

مجلس الأمن
السنة الثانية والسبعون

رسائل متطابقة مؤرخة ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ موجهة إلى الأمين العام ورئيس الجمعية العامة ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة

إني أكتبُ إليكم لألفت انتباهكم فورا إلى الحالة الحرجة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، حيث يتعرض المزيد من المدنيين الفلسطينيين، ومن بينهم الأطفال، للقتل، بأساليب تشمل الإعدام خارج نطاق القضاء، وللإصابة بجروح بليغة من جراء استخدام قوات الاحتلال الإسرائيلي المفرط للقوة.

فيوم الاثنين ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، قُتل الشاب الفلسطيني قُصي العمور البالغ ١٧ عاما، في قرية تقوع الواقعة بالقرب من بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة، بعد إطلاق النار عليه. وكان قصي ضمن مجموعة من المدنيين الذين يحتجون على وجود قوات الاحتلال الإسرائيلي في قريته. ولم يكن قصي مسلّحا بسلاح ناري أو سكين، بل كان مسلّحا بحجارة بينما وصلت قوات الاحتلال في سيارات جيب عسكرية مصفّحة وكانت تحمل أكثر الأسلحة تطورًا وفتكًا. وكما حدث في العديد من الحالات الأخرى التي قُتل فيها فلسطينيون على أيدي السلطة القائمة بالاحتلال، أطلعَ تسجيل فيديو العالَمَ بأسره على هذه الحادث المروّع. وفي هذا الصدد، يكشف فيديو مقتل قُصي بوضوح أن جسده كان ملقى بلا حراك على الأرض بين أشجار الزيتون. ثم أظهر تسجيل الفيديو أن جنودا من قوات

260117 250117 17-01011 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

الاحتلال الإسرائيلي انقضّوا على جسده، وأمسكوا به من ذراعيه وساقيه وسحبوه إلى سياراتهم العسكرية من طراز جيب مع أن جسمه كان رخوًا وارتطم رأسه بالأرض عدة مرات. وعندما هرع الأقارب والأصدقاء الموجودون على عين المكان لنجدة قُصي، أطلق الجنود الإسرائيليون النار عليهم وأصابوهم بجروح.

وفضلا عن إثبات حقيقة قتل قُصي البشع، يتضمن تسجيل فيديو هذا الحادث المأسوي دليلا إضافيا على الأعمال الإجرامية واللاإنسانية التي ترتكبها قوات احتلال عديمة الأخلاق بشكل روتيني في حق السكان المدنيين العزل. وهذا الحادث، كما هو الشأن بالنسبة للعديد من الحوادث المماثلة الأخرى، يفضح زيف الروايات التي يكررها باستمرار المسؤولون الإسرائيليون بعد عمليات القتل البشعة التي تستهدف الشباب الفلسطينيين.

وبعد يوم من حادثة القتل الوحشي التي أودت بحياة قُصي، أعدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي فلسطينيا آخر خارج نطاق القضاء. وفي عصر التكنولوجيا الرقمية هذا، تم تصوير جريمة القتل الوحشية هذه أيضا بالفيديو لكي يراها العالم بأسره. وفي هذه المرة، كان الضحيةُ رجلا فلسطينيا يبلغ سنه ٤٤ عاما، اسمه نضال داود مهداوي من ضاحية شويكة شمال طولكرم، وهو أب لخمسة أطفال. وفي تسجيل الحادث، يمكن رؤية نضال وهو يمشي باتجاه نقطة تفتيش عسكرية إسرائيلية غير قانونية وكذلك عندما أطلقت قوات الاحتلال النار عليه. وبعد ذلك، يُظهر الفيديو جسم نضال وهو يقع على الأرض بعد أن فارقته الحياة.

وقبل أسبوع من قتل قُصي ونضال، قُتِل رجل فلسطيني آخر. وفي هذه المرة، كان اسم الضحية محمد صالحي وكان يبلغ ٣٢ عاما، وقد قُتل في بيته في مخيم الفارعة للاجئين، الواقع بالقرب من نابلس وطوباس. وفي حدود الساعة ٢:٣٠ من صباح يوم ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، داهم أكثر من ١٠ جنود إسرائيليين منزل محمد وقتلوه بعد أن أطلقوا عليه وابلا من الرصاص. ويُزعَم أن قوات الاحتلال اقتحمت منزل محمد لتنفيذ مداهمة عسكرية في منزل آخر. وكان محمد يسكن مع والدته المريضة التي قُتل ابنها أمام عينيها. وبدلا من السماح لها بمساعدة ابنها والحزن على وفاته، حبسها الجنود الإسرائيليون في غرفة صغيرة في منزلها لمدة ساعات، بينما ظل ابنها ينزف على الأرض حتى فارقته الحياة، إلى أن أكملوا مداهمة المنزل الآخر.

وليست هذه سوى بعض الحوادث التي تفضح مرة أخرى بشكل صارخ ومؤلم استهتار السلطة القائمة بالاحتلال التام بحياة الفلسطينيين. وتتعرض كرامة وإنسانية الشعب الفلسطيني للانتهاك بشكل روتيني، وتحرِم قوات الاحتلال الإسرائيلي الشعبَ الفلسطيني

منهما كما تحرمه من حقه الأساسي في الحياة، وهي تفعل كل ذلك دون تحمل أي عواقب إذ يواصل مرتكبو هذه الجرائم في حق شعبنا الهروب من المساءلة عن انتهاكاتهم وجرائمهم.

وكما تبرهن على ذلك عمليات القتل المذكورة أعلاه والقائمة التي تزداد طولا لانتهاكات حقوق الإنسان وانتهاكات القانون الدولي الإنساني، المشار لها في مرفق هذه الرسالة، تواصل إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ازدراء القانون بشكل تام وصارخ. وتتسبب انتهاكاتها وجرائمها المتعمَّدة والمنهجية في تعرض الشعب الفلسطيني لدمار ومعاناة وكرب لا نهاية لها. ولا يمكن التسامح مع الجرائم المرتكبة ويجب إدانتها إدانةً صريحة. إلا أنه، فضلا عن الإدانة، يجب على المجتمع الدولي، بما في ذلك مجلس الأمن، أن يطالب إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، أن تقوم، على الفور، بوقف جميع الانتهاكات والجرائم المرتكبة بحق المدنيين الفلسطينيين وبالامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي. وقد وجّه هذا النداء بوضوح ودون لبس كلٌّ من مجلس الأمن والجمعية العامة في قرارات لا حصر لها، ومن بينها القرار ٢٣٣٤ (٢٠١٦) وهو أحدثها عهدا، ويجب الامتثال لهذه القرارات، دون استثناء.

وستستمر المعاناة المأساوية للشعب الفلسطيني ولن نبلغ هدف تحقيق السلام ما دامت إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، مُحصَّنة من عواقب انتهاكاتها وجرائمها المتعلقة بحقوق الإنسان. وفي هذا الصدد، نحن على اقتناع راسخ بأن المساءلة وحدها هي الكفيلة بوضع حد لثقافة الإفلات من العقاب السائدة وبفرض احترام القانون الدولي وحقوق الإنسان. وفي هذا الصدد، يتحتم تنفيذ القانون، بما في ذلك على النحو المنصوص عليه في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة. ويجب على المجتمع الدولي أن يتخذ جميع الإجراءات اللازمة لكفالة أن تتوقف إسرائيل عن التصرف كدولة فوق القانون، ولحملها أخيرا على إنهاء احتلالها غير الشرعي للشعب الفلسطيني ولأرضه بجميع أشكاله وعلى وضع حد لاضطهادها له. وهذا هو الطريق الوحيد المؤدي لتحقيق السلام.

وتأتي هذه الرسالة عطفا على الرسائل السابقة البالغ عددها ٦٠١ رسالة، التي وجهناها بشأن الأزمة المستمرة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، التي هي أرض دولة فلسطين. وتشكل تلك الرسائل المؤرخة من ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ (A/55/432-S/2000/921) إلى ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ (A/ES-10/738-S/2017/14) سجلا أساسيا للجرائم التي ترتكبها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، في حق الشعب الفلسطيني منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. ويجب أن تحاسَب إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على جميع جرائم الحرب وأعمال إرهاب الدولة والانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي تُرتكب في حق الشعب الفلسطيني، ويجب تقديم مرتكبيها إلى العدالة.

وأرجو ممتناً تعميم نص هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة، في إطار البند ٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) رياض **منصور**
السفير
المراقب الدائم لدولة
فلسطين لدى الأمم المتحدة

مرفق الرسائل المتطابقة المؤرخة ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ الموجهة إلى الأمين العام ورئيس الجمعية العامة ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة

٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧

- هاجمت قوات الاحتلال الإسرائيلي البحرية زوارق فلسطينية كانت تبحر بالقرب من منطقة السودانية، على مسافة تناهز ٤ أميال بحرية قبالة شاطئ غزة، وطاردت الزوارق وفتحت النار عليها متسبِّبةً في إلحاق أضرار جسمية بها. وتسبب الهجوم في غرق أحد الزوارق، ولم يتم بعدُ العثور على الصياد الذي كان على متنه، واسمه محمد حاسي.

٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧

- أُصيب رجل فلسطيني يبلغ سنه ٤٠ عاما بجروح خطيرة بعد أن دهسته سيارة أحد المستوطنين الإسرائيليين غير القانونيين بينما كان يسير على جانب الطريق، جنوب مدينة نابلس.

٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧

- احتجزت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة فلسطينيين، منهم اثنين من القصّر، خلال مداهمات عسكرية نُفِّذت في عدة مدن في الضفة الغربية المحتلة.
- واستولت مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين المتطرفين، التي كانت قوات الاحتلال ترافقها وتحميها، بصورة غير قانونية، على مبنى في حي سلوان بالقدس الشرقية المحتلة يملكه هاني سرحان، وهو مواطن فلسطيني من القدس الشرقية كان في الأردن آنذاك.

وفي الآونة الأخيرة، تمكّنت منظمات مستوطنين غير قانونيين من الاستيلاء على العديد من المباني والمنازل في منطقة سلوان، وحوّلتها إلى بؤر استيطان غير قانونية. وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي في السنوات الأخيرة أيضا بهدم حوالي ٨٨ منزلا في سلوان لأغراض توسيع نطاق الأنشطة الاستيطانية غير القانونية.

٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧

- قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتجريف أرض يملكها فلسطينيون، وهدمت كشكا في قرية مردة، بالقرب من مدينة سلفيت في الضفة الغربية مبرِّرة أعمالها بذريعة زائفة تتمثل في ''البناء دون ترخيص''.
- واحتجزت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٢٠ فلسطينيا أثناء مداهمات عسكرية وعمليات اعتقال وتفتيش نفذتها على نطاق واسع في عدة مدن في جميع أنحاء الضفة الغربية المحتلة.
- وهاجم مستوطنون إسرائيليون غير قانونيين سيارات فلسطينية أثناء مرورها بالقرب من قريتي حوارة وبورين جنوب نابلس وألحقوا أضرارا بالعشرات من السيارات الفلسطينية. واعتدى مستوطنون غير قانونيين أيضا جسديا على ركاب فلسطينيين بالقرب من القريتَين بعد إجبارهم على الخروج من سياراتهم.
- وأصدرت قوات الاحتلال الإسرائيلي أوامر بهدم مسكنين من صفيح في قرية الفخيت، جنوب الخليل بذريعة بناء المسكنَين في ''المنطقة جيم'' بدون ترخيص. وقد تبّرعت بهذين المسكنَيْن وكالةُ التعاون الإيطالية في إطار المساعدات الإنسانية الأوروبية المقدَّمة إلى الفلسطينيين الذين يعيشون في ''المنطقة جيم''. وقالت منظمات إنسانية إن إسرائيل دمّرت في عام ٢٠١٦ أكبر عدد من المساكن في ''المنطقة جيم'' من أي سنة سابقة.

١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧

- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي الرصاص على محمد صالحي (٣٢ عاما) بعد مداهمة منزله بعنف للدخول إلى منزل آخر مجاور له، وتركت محمد صالحي ينزف حتى الموت أثناء تنفيذ مداهمة عسكرية واسعة النطاق في مخيم الفارعة للاجئين، جنوب طوباس.
- واعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي على شفيقة جمعة، وهي امرأة فلسطينية تبلغ ٨٠ عاما، أثناء تنفيذ مداهمة عسكرية في قرية كفر قدوم، شرق قلقيلية.
- واحتجزت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٢٥ فلسطينيا خلال مداهمات عسكرية ليليّة نُفِّذت في عدة مدن في الضفة الغربية المحتلة.

- ودمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي خط مياه يبلغ طوله ١١ كيلومترا كان يُستخدم لنقل المياه من قرية عاطوف إلى ٣٦ عائلة فلسطينية في قريتي الرأس الأحمر والحديدية من مدينة طوباس في غور الأردن.

١١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧

- قامت جرافة إسرائيلية بتدمير طريق تمت إعادة تأهيله باستخدام معونة المانحين، قرب قرية البويب بمسافر يطا في جنوب الخليل. ويكتسي الطريق أهمية حيوية وهو يربط بين العديد من القرى الواقعة جنوب الخليل.

- واحتجزت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٣٦ فلسطينيا، من بينهم مسؤول فلسطيني رفيع المستوى سبق أن شغل منصب محافظ جنين، أثناء تنفيذ مداهمات عسكرية ليلية في جميع أنحاء الضفة الغربية.

١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧

- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي البحرية ذخيرة حية على صيّادين قبالة ساحل شمال قطاع غزة.

١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧

- اقتحم مستوطنون إسرائيليون غير قانونيين ساحة بيت محمد محيسن وحطموا أثاثه الخارجي، وأتلفوا النباتات الموجودة في الحديقة، وكسروا لوحات كُتبت عليها آيات قرآنية. ويقيم محيسن وأسرته في الطابق الأرضي من مبنى مؤلَّف من ستة طوابق. وقد استولى مستوطنون إسرائيليون بصورة غير قانونية على الشقق الخمس العليا في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤. ومنذ الاستيلاء على الشقق، اعتدى المستوطنون على محمد محيسن وعلى أفراد أسرته عدة مرات. وقد وثّق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ١٠٧ حالات اعتدى فيها مستوطنون على فلسطينيين وعلى ممتلكاتهم على امتداد سنة ٢٠١٦.

١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي البحرية النار على قوارب صيد فلسطينية وألقت القبض على اثنين من الصيادين بينما كانوا يبحرون قبالة شاطئ غزة.

- وصادرت قوات الاحتلال الإسرائيلي جرارين يملكهما فلسطينيّان في قرية خربة إبزيق شرق طوباس، بذريعة أن الجرارين كانا موجودين داخل منطقة عسكرية.

- وشرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي في اقتلاع مئات من أشجار الزيتون التي يملكها فلسطينيون في منطقة شرق قلقيلية بذريعة فتح طريق مخصصة فقط لاستخدام المستوطنين اليهود المقيمين في المستوطنات غير القانونية الموجودة في الضفة الغربية. وقال موسى الطبيب، وهو أحد ملاّك الأراضي، إن مجموع عدد الأشجار المزمع اقتلعها يبلغ حوالي ٢ ٠٠٠ شجرة، من بينها أشجار يبلغ عمرها ٥٠٠ عاما.

- وقتل جنود من قوات الاحتلال الإسرائيلي قُصي العمور (١٧ عاما) في قرية تقوع، بالقرب من بيت لحم، ثم جرّوه على مسافة ١٠٠ متر بينما كان مصابا بجروح بليغة، وتوفّي بعد ذلك بقليل. وفتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار على الفلسطينيين الذين حاولوا مساعدة قصي، مما أسفر عن إصابة أربعة منهم، من بينهم امرأة مسنة.

١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧

- أُجبر فراس محمود على هدم منزله في العيسوية بعد أن أبلغته السلطة القائمة بالاحتلال بأنها ستهدم منزله وسترغمه على دفع تكاليف الهدم.

- وقُتل نضال مهداوي (٤٤ عاما) من ضاحية شويكة شمال طولكرم، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي عند نقطة تفتيش عسكرية غير قانونية.